Journal Of the Iraqia University (76-9) October (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

التخطيط للاستراتيجيات الجيوسياسية لتحقيق التوازن بين العراق والدول المجاورة

الأستاذ المشرف: الأستاذ الدكتور محمد أخباري
الباحث: العميد الركن غالب محمد كمر

المستخلص

هدف البحث إلى صياغة استراتيجيات جيوسياسية ملائمة لتحقيق التوازن بين العراق والدول المجاورة، استنادًا إلى تحليل البيئة الجيوسياسية وموازين القوى والمصالح الإقليمية. واعتمد المنهج المختلط الاستكشافي المتتابع، إذ شملت المرحلة النوعية مقابلات شبه منظمة مع (١٠) خبراء ومتخصصين، وتحليل (٢٢) وثيقة ودراسة وتقريرًا ومرجعًا وفق منهجية النظرية المجذرة، فيما تضمنت المرحلة الكمية استبانة من (٣٠) فقرة طُبقت على (٨٢) مشاركًا. وأسفر التحليل النوعي عن تحديد ست استراتيجيات مترابطة، هي: التوازن السياسي والدبلوماسي والسيادي، والتوازن الأمني والدفاعي والحدودي، والتوازن الجيواقتصادي والتكامل الإقليمي، والتوازن المائي والطاقوي والبيئي، والتوازن المجتمعي والثقافي والقوة الناعمة، والتخطيط والاستشراف الجيوسياسي والتكيف الاستراتيجي. وأظهرت المؤشرات الإحصائية التوضيحية تباينًا مفسرًا بلغ (٧٤.٦٦٧٪)، وقيمة (KMO) مقدارها (٠.٨٤٦)، ومعامل ثبات كليًا بلغ (٠.٩٦٨)، وأوزانًا معيارية تراوحت بين (٠.٩١٧–٠.٩٥٦)، تصدرتها استراتيجية التخطيط والاستشراف الجيوسياسي والتكيف الاستراتيجي. وخلص البحث إلى تقديم إطار استراتيجي متكامل يدعم التخطيط الجيوسياسي العراقي، ويعزز استقلالية القرار الوطني وحماية المصالح الاستراتيجية وتحقيق التوازن مع الدول المجاورة، مع بقاء المؤشرات الإحصائية المذكورة مشروطة بالتحقق من البيانات الأصلية.**الكلمات المفتاحية:** الاستراتيجيات الجيوسياسية، التوازن الجيوسياسي، المصالح الإقليمية.

المبحث الأول منهجية البحث

أولاً مشكلة البحث

يواجه العراق تحديات جيوسياسية متشابكة نتيجة موقعه الاستراتيجي وتعدد دول الجوار وتباين موازين القوى والمصالح السياسية والأمنية والاقتصادية، فضلًا عن التحولات الإقليمية والدولية المؤثرة في علاقاته الخارجية. وتتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى إطار تخطيطي متكامل يتجاوز المعالجات الجزئية للتحديات الإقليمية، ويربط تحليل البيئة الجيوسياسية وتقدير موازين القوى وتحديد المصالح الوطنية بصياغة استراتيجيات ملائمة تعزز السيادة واستقلالية القرار الوطني. وعليه، تتمحور مشكلة البحث حول التساؤل الرئيس الآتي:

ما الاستراتيجيات الجيوسياسية الملائمة لتحقيق التوازن بين العراق والدول المجاورة؟

ثانياً أهمية البحث

١. تقديم إطار علمي متكامل يربط التخطيط للاستراتيجيات الجيوسياسية بموازين القوى والمصالح الإقليمية ومتطلبات تحقيق التوازن.
٢. تشخيص التحديات والفرص الجيوسياسية وتحديد البدائل الاستراتيجية الملائمة لتعزيز مكانة العراق الإقليمية.
٣. دعم صناع القرار والمؤسسات المعنية في تطوير السياسات الإقليمية وتعزيز التنسيق والتكامل بين أدوات القوة الوطنية.
٤. الإسهام في حماية السيادة واستقلالية القرار الوطني وتنويع الشراكات وتحقيق المصالح الاستراتيجية العراقية.

ثالثاً أهداف البحث

الهدف الرئيس:صياغة استراتيجيات جيوسياسية ملائمة لتحقيق التوازن بين العراق والدول المجاورة، استنادًا إلى تحليل البيئة الجيوسياسية وموازين القوى والمصالح الإقليمية، بما يعزز مكانة العراق ويحافظ على مصالحه الوطنية.

الأهداف الفرعية:

١. تحليل الواقع الجيوسياسي للعراق وعلاقاته مع الدول المجاورة وموازين القوى الإقليمية.

٢. تشخيص التحديات والفرص الجيوسياسية المؤثرة في تحقيق التوازن الإقليمي.

٣. تحديد المتطلبات والمرتكزات الاستراتيجية اللازمة لتحقيق التوازن الجيوسياسي.

٤. صياغة الاستراتيجيات الجيوسياسية الملائمة وتحديد آليات تنفيذها ومتابعتها.

رابعاً أسئلة البحث

السؤال الرئيس: ما الاستراتيجيات الجيوسياسية الملائمة لتحقيق التوازن بين العراق والدول المجاورة؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما واقع البيئة الجيوسياسية للعراق والعوامل المؤثرة في موازين القوى وعلاقاته مع الدول المجاورة؟

٢. ما أبرز التحديات والفرص الجيوسياسية المؤثرة في تحقيق التوازن مع الدول المجاورة؟

٣. ما المتطلبات والمرتكزات الاستراتيجية اللازمة لتحقيق التوازن الجيوسياسي؟

٤. ما الاستراتيجيات الجيوسياسية الملائمة لتحقيق التوازن بين العراق والدول المجاورة، وآليات تنفيذها ومتابعتها؟

خامساً مجتمع البحث وعينته

يتكون مجتمع البحث من الأكاديميين والخبراء والمتخصصين والمسؤولين المعنيين بالتخطيط الاستراتيجي والجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية والأمن الوطني والسياسات الإقليمية. واعتمد البحث المنهج المختلط الاستكشافي المتتابع، إذ شملت المرحلة النوعية عينة قصدية من (١٠) خبراء ومتخصصين أُجريت معهم مقابلات شبه منظمة، فيما شملت المرحلة الكمية (٨٢) مشاركًا من الفئات الأكاديمية والمهنية ذات العلاقة، وفق أسلوب العينة الطبقية، وطُبقت عليهم استبانة مكونة من (٣٠) فقرة موزعة على ست استراتيجيات جيوسياسية.

سابعاً حدود البحث

١. **الحدود الزمانية:** عام (٢٠٢٦)، مع أفق استشرافي يمتد إلى عام.(2030)

٢. **الحدود المكانية:** العراق والدول المجاورة له، وهي إيران وتركيا وسوريا والأردن والمملكة العربية السعودية والكويت.

٣. **الحدود الموضوعية:** التخطيط للاستراتيجيات الجيوسياسية لتحقيق التوازن بين العراق والدول المجاورة، من خلال تحليل موازين القوى والمصالح الإقليمية والتحديات والفرص والمتطلبات الاستراتيجية.

المبحث الثاني الإطار النظري للبحث

أولاً- مفهوم التخطيط الاستراتيجي وتطوره

يُعرّف التخطيط الاستراتيجي بأنه عملية علمية منظمة تقوم على تحليل البيئة الداخلية والخارجية، وتقدير القدرات والموارد، وتحديد المصالح والأهداف الوطنية بعيدة المدى واختيار البدائل المناسبة لتحقيقها. وقد تطور المفهوم من الاستخدام العسكري إلى المجالات الإدارية والسياسية والعلاقات الدولية، ليصبح أداة لتوجيه القرارات الوطنية واستشراف التحولات المستقبلية (الزعبي وعبد القادر، ٢٠٢٤: ١). ويستند التخطيط الاستراتيجي المعاصر إلى تحقيق التوافق بين الأهداف والموارد والمتغيرات البيئية، بما يعزز قدرة الدولة على إدارة مصالحها والتكيف مع التحديات الإقليمية والدولية (Zakharchuk, 2022: 111)وفي إطار البحث الحالي، يمثل التخطيط الاستراتيجي الأساس المنهجي لصياغة استراتيجيات جيوسياسية تحقق التوازن بين العراق والدول المجاورة.

ثانياً- خصائص التخطيط الاستراتيجي ومراحله

يتسم التخطيط الاستراتيجي بالشمول والواقعية والمرونة والاستمرارية والتنسيق المؤسسي، فضلًا عن اعتماده على التحليل العلمي والاستشراف المستقبلي ومواءمة الأهداف مع القدرات الوطنية (الزعبي وعبد القادر، ٢٠٢٤: ١٦). ويمر بمراحل مترابطة تبدأ بتحديد المصالح والأهداف الوطنية، وتحليل البيئة الاستراتيجية، وتشخيص التحديات والفرص، ثم صياغة البدائل الاستراتيجية وتنفيذها ومتابعتها وتقييمها (Hrytsenko, 2022: 58) وتبرز أهميته في دعم صنع القرار وترشيد الموارد وتطوير الاستجابة للتحولات الإقليمية، بما يتيح للعراق الانتقال من المعالجات الجزئية إلى التخطيط المتكامل لعلاقاته الجيوسياسية مع الدول المجاورة.

ثالثاً- متطلبات التخطيط الاستراتيجي في العلاقات الدولية

يتطلب التخطيط الاستراتيجي في العلاقات الدولية توافر ثقافة استراتيجية وطنية، وقاعدة معلومات دقيقة، وخبرات متخصصة، وتنسيق مؤسسي فاعل، فضلًا عن مواءمة الأهداف مع القدرات والموارد المتاحة. كما يستلزم توظيف أدوات الاستشراف وتحليل الاتجاهات وبناء السيناريوهات المستقبلية لتطوير خيارات مرنة تستجيب للتحولات الإقليمية والدولية (Hrytsenko, 2022: 55) وترتبط فاعليته بقدرة الدولة على المحافظة على مرونتها الاستراتيجية وتنويع علاقاتها وإدارة المخاطر وفق إمكاناتها الداخلية .(Sims & Lee, 2025: 12) وتتمثل أهمية هذه المتطلبات للعراق في تطوير منظومة تخطيطية متكاملة تدعم استقلالية القرار الوطني وتنسيق السياسات وتعزز القدرة على تحقيق التوازن مع الدول المجاورة.

رابعاً- مفهوم الاستراتيجيات الجيوسياسية وخصائصها

تُعرّف الاستراتيجيات الجيوسياسية بأنها مجموعة التوجهات والخيارات التي تعتمدها الدولة لتوظيف موقعها الجغرافي ومواردها وقدراتها السياسية والاقتصادية والأمنية والدبلوماسية لتحقيق مصالحها الوطنية وإدارة علاقاتها الإقليمية. وتتسم بالشمول والتكامل والمرونة والاستشراف، وتقوم على تحويل المقومات الجغرافية والاقتصادية إلى فرص استراتيجية تعزز المكانة الإقليمية وتوسع خيارات الدولة (Haroche, 2024: 938) كما ترتبط بتعدد المستويات الوطنية والإقليمية والدولية وتأثير التفاعلات بينها في تشكيل السياسات الاستراتيجية (Prys-Hansen et al., 2024: 13) وفي الحالة العراقية، تمثل هذه الاستراتيجيات إطارًا لتنسيق أدوات القوة الوطنية وتنويع الشراكات وتحقيق التوازن الجيوسياسي مع الدول المجاورة.

خامساً- العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجيات الجيوسياسية

ترتبط عملية التخطيط الاستراتيجي بصياغة الاستراتيجيات الجيوسياسية بعلاقة تكاملية، إذ يمثل التخطيط الإطار المنهجي لتحليل البيئة وتحديد المصالح الوطنية وتشخيص التحديات والفرص واختيار البدائل، بينما تمثل الاستراتيجيات الجيوسياسية المخرجات التطبيقية التي توجه توظيف القدرات والموارد في إدارة العلاقات الإقليمية. ويسهم هذا الترابط في تحقيق التوافق بين الأهداف والوسائل وتحديد أولويات التنفيذ ومؤشرات التقييم، بما يعزز فاعلية القرارات الاستراتيجية (George et al., 2019: 810) كما تساعد السيناريوهات المستقبلية على تطوير بدائل مرنة للتعامل مع التحولات المحتملة (Rzhevska, 2023: 18) ويتيح هذا التكامل للعراق صياغة استراتيجيات تستند إلى تحليل موازين القوى والمصالح الإقليمية وتوجيه الموارد الوطنية نحو تحقيق التوازن مع الدول المجاورة.

سادساً- الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك ومحددات القوة الجيوسياسية

تُعنى الجغرافيا السياسية بدراسة العلاقة بين المكان والسلطة والحدود والموارد والسكان، بينما يركز الجيوبوليتيك على تحليل تأثير الموقع الجغرافي في موازين القوى والمصالح الاستراتيجية والعلاقات بين الدول، وتمثل الجيوستراتيجية الإطار التطبيقي لتوظيف هذه المعطيات في صياغة الخيارات الوطنية (Elatskov, 2019: 215) وتتحدد القوة الجيوسياسية بتكامل الموقع الجغرافي والموارد الطبيعية والبشرية والقدرات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والمؤسسية، ومدى كفاءة توظيفها لتحقيق المصالح الوطنية (Kolosov et al., 2022: 80) كما تكتسب الممرات التجارية وشبكات النقل والطاقة أهمية استراتيجية في تعزيز الترابط الاقتصادي والتعاون الإقليمي .(Wijaya & Camba, 2026: 441) وفي الحالة العراقية، تمثل الموارد المائية والطاقوية والموقع الجغرافي ومشروعات الربط التجاري واللوجستي مرتكزات لتعزيز المكانة الجيوسياسية وتحقيق التوازن مع الدول المجاورة.

سابعاً- مفهوم التوازن الجيوسياسي والإقليمي وآليات تحقيقه

يُعرّف التوازن الجيوسياسي بأنه حالة نسبية وديناميكية من توزيع القوة والمصالح والعلاقات بين الدول، بما يحد من اختلالات النفوذ ويدعم الاستقرار واستقلالية القرار الوطني. ولا يقتصر التوازن على القدرات العسكرية، بل يشمل المجالات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والأمنية والمؤسسية، ويتأثر بطبيعة موازين القوى والترابط الأمني والعلاقات الإقليمية (Cannon & Donelli, 2020: 505) وتتنوع آليات تحقيقه بين التوازن الداخلي القائم على تطوير القدرات الوطنية، والتوازن الخارجي المعتمد على الشراكات والتفاهمات، والتحوط الاستراتيجي الهادف إلى تنويع العلاقات وإدارة المخاطر والمحافظة على المرونة الاستراتيجية (Altankhuu, 2025: 39) وفي إطار البحث الحالي، يمثل التكامل بين تطوير القدرات الوطنية والتعاون الإقليمي أساسًا لتحقيق التوازن الجيوسياسي بين العراق والدول المجاورة.

ثامناً- القوة الوطنية الشاملة والمصلحة الوطنية

تُعرّف القوة الوطنية الشاملة بأنها مجموع القدرات المادية والمعنوية التي تمتلكها الدولة وتوظفها لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، وتشمل الموارد الجغرافية والبشرية والاقتصادية والعسكرية والسياسية والثقافية والمؤسسية، ولا تتحدد فاعليتها بحجم الموارد وحده، بل بكفاءة إدارتها وتكامل عناصرها (Salehabadi et al., 2025: 3)أما المصلحة الوطنية فتمثل مجموعة الأولويات التي تسعى الدولة إلى حمايتها وتحقيقها، وفي مقدمتها الأمن

والاستقلال والسلامة الإقليمية والاستقرار والتنمية، وتتفاوت بحسب أهميتها واستمراريتها وطبيعة البيئة الدولية–Cebotari & Budurina) (Goreacii, 2022: 13وترتبط القوة بالمصلحة بعلاقة تكاملية، إذ تحدد المصالح اتجاه السياسة الوطنية، بينما تحدد القدرات مدى إمكانية تحقيقها. وفي الحالة العراقية، يتطلب تحقيق التوازن الجيوسياسي توظيف عناصر القوة الوطنية وفق أولويات المصالح الاستراتيجية وتطوير علاقات إقليمية متوازنة.

تاسعاً– السيادة الوطنية والاستقلال الاستراتيجي

تُعد السيادة الوطنية أساسًا قانونيًا وسياسيًا لاستقلال الدولة، وتشمل سيادتها الداخلية على إقليمها وسكانها، واستقلالها الخارجي في إدارة علاقاتها واتخاذ قراراتها دون خضوع لإرادة خارجية (الزيديين، ٢٠١٩: ١١١). أما الاستقلال الاستراتيجي فيشير إلى قدرة الدولة على تحديد أولوياتها وتوظيف مواردها واتخاذ قراراتها الخارجية والأمنية مع تقليل القيود والتبعيات الخارجية، ويتفاوت مستواه بحسب قدراتها والظروف الإقليمية والدولية ,Gaspar) (2023: 76ويرتبط تعزيز السيادة والاستقلال الاستراتيجي بكفاءة المؤسسات وتنويع الشراكات وتطوير القدرات الوطنية، بما يوسع هامش الحركة الاستراتيجية للدولة. وفي الحالة العراقية، يمثل الحفاظ على السيادة واستقلالية القرار الوطني مرتكزًا أساسيًا لصياغة استراتيجيات جيوسياسية تقوم على التوازن والتعاون الإقليمي وحماية المصالح الوطنية.

عاشراً– العلاقات الإقليمية ودول الجوار

تشير العلاقات الإقليمية إلى أنماط التفاعل السياسي والأمني والاقتصادي بين الدول المرتبطة بمجال جغرافي ومصالح مشتركة، وتتخذ صورًا متعددة تشمل التعاون والتنافس والاعتماد المتبادل، وفق طبيعة موازين القوى والأولويات الوطنية (Stivachtis, 2021: 416) ويؤدي الجوار الجغرافي والجيوسياسي دورًا في تشكيل هذه العلاقات من خلال الحدود والموارد والممرات التجارية والروابط الاجتماعية والثقافية، فيما يسهم التعاون المؤسسي في تنظيم المصالح المشتركة وإدارة التباينات بين الدول (Panke & Starkmann, 2021: 1) ويتيح الاعتماد المتبادل الإقليمي تطوير المصالح الاقتصادية والأمنية المشتركة وتوسيع فرص التنسيق والتعاون (Panke & Stapel, 2024: 269) وفي إطار البحث الحالي، تمثل علاقات العراق مع دول الجوار الست مجالًا لتوظيف الدبلوماسية والتكامل الاقتصادي والتعاون الأمني والمائي والطاقوي والروابط المجتمعية، بما يعزز التوازن الإقليمي ويحافظ على السيادة والمصالح الوطنية.

حادي عشر– مجالات التوازن السياسي والأمني والجيواقتصادي

يشمل التوازن الجيوسياسي ثلاثة مجالات مترابطة؛ يتمثل أولها في التوازن السياسي والدبلوماسي والسيادي القائم على استقلالية القرار الوطني، وتنويع العلاقات الخارجية، وتفعيل الحوار والوساطة، وتجنب الاستقطاب الإقليمي، بما يعزز قدرة العراق على إدارة مصالحه مع الدول المجاورة (علي، ٢٠٢٢: ٣٣٦). ويتمثل المجال الثاني في التوازن الأمني والدفاعي والحدودي الذي يرتكز على تطوير القدرات الدفاعية وإدارة الحدود وتعزيز التعاون الأمني والاستخباري وبناء الثقة المتبادلة، بما يسهم في مواجهة التهديدات المشتركة والحد من احتمالات التصعيد (Onuki, 2018: 1) أما المجال الثالث فيتمثل في التوازن الجيواقتصادي والتكامل الإقليمي من خلال توظيف الموقع الجغرافي والموارد الوطنية وتنويع الشراكات التجارية والاستثمارية وتطوير الممرات الاقتصادية وشبكات النقل والطاقة، بما يعزز الترابط الاقتصادي والمصالح المتبادلة بين العراق والدول المجاورة (Wijaya & Camba, 2026: 441).

ثاني عشر– مجالات التوازن المائي والمجتمعي والاستشراف الجيوسياسي

تتكامل مجالات التوازن الجيوسياسي الأخرى في ثلاثة اتجاهات؛ يتمثل أولها في التوازن المائي والطاقوي والبيئي القائم على الإدارة المستدامة للموارد المشتركة، وتعزيز التعاون الإقليمي في ملفات المياه والطاقة والبيئة، واعتماد الترابط بين الأمن المائي والطاقوي والغذائي لتحقيق الاستدامة وحماية المصالح الوطنية (Al-Saidi & Elagib, 2017: 11) ويتمثل الثاني في التوازن المجتمعي والثقافي والقوة الناعمة من خلال تعزيز التماسك الوطني، وتوظيف الروابط الحضارية والثقافية، وتطوير الدبلوماسية العلمية والثقافية والتبادل المجتمعي، بما يدعم التفاهم والتعاون مع الدول المجاورة (Grincheva, 2024: 172)أما الثالث فيتمثل في التخطيط والاستشراف الجيوسياسي والتكيف الاستراتيجي الذي يعتمد على تحليل التحولات الإقليمية، وتطوير منظومات الرصد والإنذار المبكر، وبناء السيناريوهات المستقبلية، والتنسيق المؤسسي ومراجعة الاستراتيجيات، بما يعزز قدرة العراق على التكيف مع المتغيرات وتحقيق التوازن الجيوسياسي المستدام.(Rzhevska, 2023: 18)

المبحث الثالث الجانب العملي

أولاً– اختبار مقاييس الدراسة وبناء النموذج الاستراتيجي

بُنيت أداة الدراسة الكمية استنادًا إلى نتائج المرحلة النوعية، التي شملت مقابلات شبه منظمة مع (١٠) خبراء ومتخصصين وتحليل (٢٢) وثيقة ودراسة وتقريرًا ومرجعًا، باستخدام الترميز المفتوح والمحوري والانتقائي وفق منهجية النظرية المجذرة. وأسفر التحليل عن ست استراتيجيات جيوسياسية مترابطة، هي: التوازن السياسي والدبلوماسي والسيادي، والتوازن الأمني والدفاعي والحدودي، والتوازن الجيواقتصادي والتكامل الإقليمي، والتوازن المائي والطاقوي والبيئي، والتوازن المجتمعي والثقافي والقوة الناعمة، والتخطيط والاستشراف الجيوسياسي والتكيف الاستراتيجي. وتكونت الاستبانة من (٣٠) فقرة موزعة بالتساوي على الاستراتيجيات الست، وطُبقت على عينة بلغت (٨٢) مستجيبًا. ويوضح الجدول (١) ترميز الاستراتيجيات وتوصيفها بوصفها أساسًا للتحليلات الإحصائية.**جدول (١): ترميز وتوصيف أبعاد النموذج الاستراتيجي المقترح**

المتغير الرئيس	الاستراتيجيات الجيوسياسية	الرمز	عدد الفقرات
التخطيط للاستراتيجيات الجيوسياسية لتحقيق التوازن بين العراق والدول المجاورة	التوازن السياسي والدبلوماسي والسيادي	PS	5
	التوازن الأمني والدفاعي والحدودي	SD	5
	التوازن الجيواقتصادي والتكامل الإقليمي	GE	5
	التوازن المائي والطاقوي والبيئي	WE	5
	التوازن المجتمعي والثقافي والقوة الناعمة	SC	5
	التخطيط والاستشراف الجيوسياسي والتكيف الاستراتيجي	GF	5
المجموع الكلي	**ست استراتيجيات**	**GSB**	**30**

ثانياً- التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة

أشارت القيم الوصفية التوضيحية إلى ارتفاع مستوى الاتفاق على مؤشرات الاستراتيجيات الجيوسياسية الست، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤.٤٠–٤.٦٤)، والانحرافات المعيارية بين (٠.٥٠–٠.٦٩). وسجل مؤشر إعداد السيناريوهات المستقبلية والبدائل الاستراتيجية أعلى متوسط حسابي بلغ (٤.٦٤)، فيما سجل مؤشر الاتصال والإعلام الاستراتيجي أدنى متوسط بلغ (٤.٤٠). وتعكس هذه القيم اتجاهًا افتراضيًا نحو الاتفاق على أهمية الاستراتيجيات المقترحة، ولا تمثل نتائج ميدانية مؤكدة قبل مطابقتها مع استجابات العينة الأصلية.

ثالثاً- فحص التوزيع الطبيعي للبيانات

أظهرت القيم المعروضة لاختبار كولموغوروف–سميرنوف (Kolmogorov–Smirnov) أن مستويات الدلالة للاستراتيجيات الست والبناء الكلي تراوحت بين (٠.٠٦١–٠.٢٠٠)، وجميعها أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (٠.٠٥)، مما يشير إلى عدم وجود دليل إحصائي كافٍ لرفض فرضية التوزيع الطبيعي وفق الاختبار المستخدم. وتدعم هذه النتائج بصورة أولية الانتقال إلى التحليلات الإحصائية اللاحقة، مع ضرورة التحقق من بقية الافتراضات المرتبطة بطبيعة البيانات وحجم العينة.

رابعاً- التحليل العاملي الاستكشافي(EFA)

أظهرت مؤشرات التحليل العاملي الاستكشافي المقدمة أن التشبعات العاملية لفقرات الاستراتيجيات الست تراوحت بين (٠.٧٨٨–٠.٨٩٢)، متجاوزة الحد الأدنى المعتمد (٠.٤٠)، فيما بلغت قيمة (KMO) مقدارها (٠.٨٤٦)، وسجل اختبار بارتليت للكروية قيمة (χ^2=1297.584) بدرجات حرية (٤٣٥) ومستوى دلالة .(p<0.001) كما تراوحت الجذور الكامنة للعوامل الستة بين (٢.١٦٠–٧.٨٦٠)، وبلغ التباين التراكمي المفسر (٧٤.٦٦٧٪). وتشير هذه المؤشرات إلى بناء عاملي سداسي متوافق مبدئيًا مع الاستراتيجيات المستخلصة من المرحلة النوعية، مع بقاء ضرورة مراجعة المخرجات الإحصائية الأصلية والتحقق من التشبعات المتقاطعة واستقرار الحل العاملي.

جدول (٢): تشبعات التحليل العاملي الاستكشافي لأبعاد النموذج الاستراتيجي

جدول (٤–٣٢): تشبعات التحليل العاملي الاستكشافي للاستراتيجيات الجيوسياسية لتحقيق التوازن بين العراق والدول المجاورة

الفقرات	العامل الأول التوازن	العامل الثاني التوازن	العامل الثالث التوازن	العامل الرابع	العامل الخامس	العامل السادس التخطيط

	السياسي والدبلوماسي والسيادي (PS)	الأمني والدفاعي والحدودي (SD)	الجيواقتصادي والتكامل الإقليمي(GE)	التوازن المائي والطاقوي والبيئي (WE)	التوازن المجتمعي والثقافي والقوة الناعمة (SC)	والاستشراف الجيوسياسي والتكيف الاستراتيجي (GF)
PS1	0.824					
PS2	0.798					
PS3	0.846					
PS4	0.811					
PS5	0.857					
SD1		0.832				
SD2		0.864				
SD3		0.806				
SD4		0.851				
SD5		0.819				
GE1			0.843			
GE2			0.881			
GE3			0.862			
GE4			0.824			
GE5			0.837			
WE1				0.874		
WE2				0.858		
WE3				0.816		
WE4				0.793		
WE5				0.849		
SC1					0.854	
SC2					0.788	
SC3					0.826	
SC4					0.812	
SC5					0.801	
GF1						0.866
GF2						0.879
GF3						0.892
GF4						0.843
GF5						0.871

الجذر الكامن (Eigenvalue)	7.860	3.940	3.280	2.740	2.420	2.160
نسبة التباين المفسر (%)	26.200	13.133	10.933	9.133	8.067	7.200
التباين التراكمي (%)	26.200	39.333	50.267	59.400	67.467	74.667

خامساً– صدق أداة القياس

استند التحقق من صدق أداة القياس إلى الصدق الظاهري من خلال مراجعة فقرات الاستبانة من قبل متخصصين، والصدق البنائي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي .(CFA) وأظهرت مؤشرات المطابقة التوضيحية قيمة($\chi^2/df=1.742$) ، و(GFI=0.914)، و(AGFI=0.901)، و(RMSEA=0.071)، و(CFI=0.946)، و(TLI=0.938)، و(SRMR=0.052)، وهي قيم تقع ضمن حدود المطابقة المقبولة استرشاديًا. كما أظهرت التشبعات المعيارية المدرجة ارتباطًا مرتفعًا للفقرات بالاستراتيجيات التي تنتمي إليها، بما يدعم البناء المفاهيمي المقترح بصورة أولية، مع ضرورة التحقق من النتائج النهائية للتحليل التوكيدي قبل اعتماد الصدق البنائي للنموذج.

سادساً– ثبات أداة الدراسة واتساقها الداخلي

بلغ معامل الثبات الكلي لأداة القياس باستخدام ألفا كرونباخ (٠.٩٦٨)، بما يشير إلى ارتفاع الاتساق الداخلي للاستبانة المكونة من (٣٠) فقرة. كما تراوحت معاملات ارتباط الاستراتيجيات الست بالبناء الكلي بين (٠.٩٣٤–٠.٩٥٧)، إذ سجلت استراتيجية التخطيط والاستشراف الجيوسياسي والتكيف الاستراتيجي أعلى ارتباط مقداره (٠.٩٥٧)، فيما سجلت استراتيجية التوازن المجتمعي والثقافي والقوة الناعمة أدنى ارتباط مقداره (٠.٩٣٤). وتشير هذه القيم المقدمة إلى اتساق ارتباطي مرتفع بين الاستراتيجيات والبناء الكلي، مع ضرورة التحقق من معاملات الثبات الفرعية وطريقة احتساب الارتباطات من البيانات الأصلية.

سابعاً– تقييم النموذج البنائي المقترح

أشارت مؤشرات تقييم النموذج البنائي التوضيحية إلى أوزان معيارية مرتفعة للاستراتيجيات الجيوسياسية الست، تراوحت بين (٠.٩١٧–٠.٩٥٦)، وتصدرتها استراتيجية التخطيط والاستشراف الجيوسياسي والتكيف الاستراتيجي. وتوضح معاملات الارتباط المقدمة تقارب ارتباطات الاستراتيجيات بالبناء الكلي، كما يظهر في الجدول (٣). ولا تمثل معاملات الارتباط الواردة فيه أوزانًا انحدارية معيارية؛ إذ يتطلب الحكم على المسارات البنائية ودلالتها الإحصائية الرجوع إلى معاملات الانحدار وقيم (.C.R) ومستويات الدلالة في مخرجات التحليل الأصلي.

جدول (٣): معاملات ارتباط الاستراتيجيات الجيوسياسية بالبناء الكلي

الاستراتيجية	الرمز	معامل الارتباط
التوازن السياسي والدبلوماسي والسيادي	PS	0.938
التوازن الأمني والدفاعي والحدودي	SD	0.945
التوازن الجيواقتصادي والتكامل الإقليمي	GE	0.949
التوازن المائي والطاقوي والبيئي	WE	0.952
التوازن المجتمعي والثقافي والقوة الناعمة	SC	0.934
التخطيط والاستشراف الجيوسياسي والتكيف الاستراتيجي	GF	0.957

ثامناً– التوصيف العام للنموذج الاستراتيجي المقترح

استند النموذج الاستراتيجي المقترح إلى تكامل نتائج التحليل النوعي والبناء القياسي للاستراتيجيات الجيوسياسية الست، بما يربط التوازن السياسي والدبلوماسي والسيادي بحماية استقلالية القرار الوطني، والتوازن الأمني والدفاعي والحدودي بتعزيز القدرات الدفاعية وأمن الحدود، والتوازن الجيواقتصادي بالتكامل التجاري والاستثماري، والتوازن المائي والطاقوي والبيئي بأمن الموارد والاستدامة، والتوازن المجتمعي والثقافي بتعزيز القوة الناعمة والاستقرار، والتخطيط والاستشراف الجيوسياسي بالرصد والإنذار المبكر والتكيف الاستراتيجي. ويعمل النموذج وفق دورة تبدأ بتحليل البيئة

الجيوسياسية وموازين القوى، وتشخيص التحديات والفرص، وتحديد المصالح والمتطلبات الوطنية، ثم صياغة البدائل وتنسيق تنفيذها، وصولًا إلى المتابعة والتقييم والمراجعة الدورية، بما يعزز التكامل بين الاستراتيجيات ويدعم تحقيق التوازن مع الدول المجاورة.

تاسعاً- الإجابة عن أسئلة البحث

١. **الإجابة عن السؤال الفرعي الأول:** أظهر التحليل النوعي أن البيئة الجيوسياسية للعراق تتأثر بتداخل المصالح الإقليمية والدولية، وتفاوت موازين القوى، وطبيعة العلاقات مع الدول المجاورة، فضلًا عن تأثير الموقع الجغرافي والموارد الاستراتيجية والتحولات الأمنية والاقتصادية، مما يستلزم تخطيطًا جيوسياسيًا متكاملًا لإدارة هذه المتغيرات وتحقيق التوازن الإقليمي.

٢. **الإجابة عن السؤال الفرعي الثاني:** تمثلت أبرز التحديات في الاستقطاب الإقليمي، والتهديدات العابرة للحدود، واختلال المبادلات الاقتصادية، وضغوط الموارد المائية والطاقوية، والتحديات المجتمعية، وتسارع التحولات الجيوسياسية. وفي المقابل، برزت فرص تنويع الشراكات، وتطوير التعاون الأمني، واستثمار الممرات التجارية، وتعزيز التعاون المائي والطاقوي، وتوظيف القوة الناعمة والاستشراف الاستراتيجي.

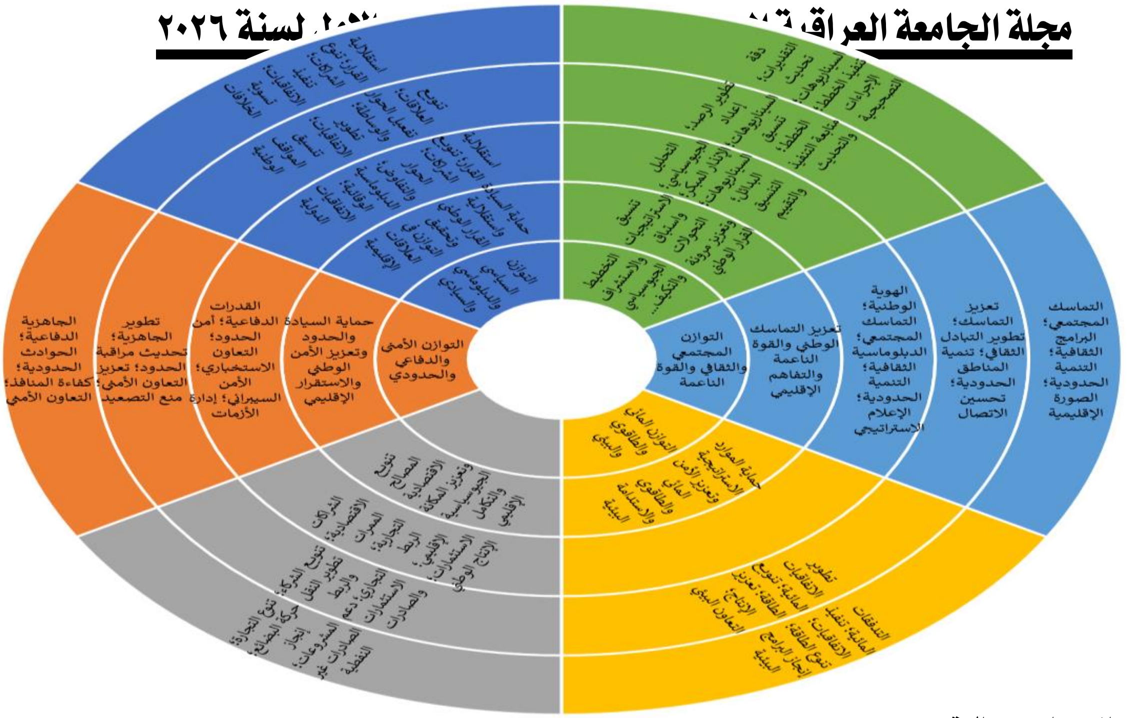
٣. **الإجابة عن السؤال الفرعي الثالث:** حدد التحليل المتطلبات والمرتكزات الاستراتيجية في تعزيز استقلالية القرار الوطني، وتطوير القدرات الدفاعية وأمن الحدود، وتنويع الشراكات الاقتصادية، وتأمين الموارد المائية والطاقوية، وتعزيز التماسك المجتمعي والدبلوماسية الثقافية، إلى جانب تطوير منظومات الرصد والإنذار المبكر والتنسيق المؤسسي ومؤشرات المتابعة والتقييم.

٤. **الإجابة عن السؤال الفرعي الرابع:** توصل البحث إلى ست استراتيجيات جيوسياسية مترابطة، تتطلب آليات تنفيذ تقوم على تحديد الأولويات والمسؤوليات، وتنسيق السياسات الوطنية، وتوظيف الموارد والشراكات الإقليمية، واعتماد مؤشرات لقياس الأداء والمراجعة الدورية والتكيف مع التحولات الجيوسياسية.

٥. **الإجابة عن السؤال الرئيس:** تتمثل الاستراتيجيات الجيوسياسية الملائمة لتحقيق التوازن بين العراق والدول المجاورة في منظومة متكاملة تضم التوازن السياسي والدبلوماسي والسيادي، والتوازن الأمني والدفاعي والحدودي، والتوازن الجيواقتصادي والتكامل الإقليمي، والتوازن المائي والطاقوي والبيئي، والتوازن المجتمعي والثقافي والقوة الناعمة، والتخطيط والاستشراف الجيوسياسي والتكيف الاستراتيجي، ضمن إطار مؤسسي للتنفيذ والمتابعة والتقييم وحماية المصالح الوطنية.

عاشراً- النتائج العامة للجانب العملي

أفضى التحليل النوعي إلى تحديد ست استراتيجيات جيوسياسية مترابطة تعكس مجالات القوة الوطنية ومتطلبات إدارة العلاقات الإقليمية للعراق. كما أشارت المؤشرات الإحصائية المقدمة إلى بناء عاملي سداسي ذي تباين مفسر بلغ (٧٤.٦٦٧٪)، وثبات كلي مرتفع بلغ (٠.٩٦٨)، وارتباطات قوية بين الاستراتيجيات والبناء الكلي، مع بروز دور التخطيط والاستشراف الجيوسياسي والتكيف الاستراتيجي ضمن النموذج المقترح. وتؤكد النتائج النوعية أهمية الانتقال من المعالجات الجزئية إلى إطار استراتيجي متكامل يربط استقلالية القرار الوطني وحماية السيادة بالتعاون الأمني والتكامل الاقتصادي وأمن الموارد والقوة الناعمة والاستشراف المستقبلي، مدعومًا بآليات مؤسسية للتنفيذ والمتابعة والتقييم، وبما يحافظ على المصالح الوطنية العراقية ويعزز التوازن مع الدول المجاورة.



شكل (١) النموذج الاستراتيجي المقترح

المبحث الرابع الاستنتاجات والتوصيات

أولاً الاستنتاجات

١. أظهرت نتائج البحث أن تحقيق التوازن الجيوسياسي بين العراق والدول المجاورة يتطلب اعتماد تخطيط استراتيجي متكامل يستند إلى تحليل البيئة الجيوسياسية وموازين القوى والمصالح الإقليمية، بدلًا من الاقتصار على المعالجات الجزئية للتحديات.

٢. بينت النتائج أن التوازن السياسي والدبلوماسي والسيادي يرتبط بتعزيز استقلالية القرار الوطني، وتنويع العلاقات الخارجية، وتفعيل الحوار والتفاوض والوساطة، بما يسهم في إدارة المصالح الإقليمية المتعارضة وحماية السيادة العراقية.

٣. كشفت النتائج أن التوازن الأمني والدفاعي والحدودي يعتمد على تطوير القدرات الدفاعية، وتعزيز إدارة الحدود، وتوسيع التعاون الأمني والاستخباري مع الدول المجاورة، بما يدعم مواجهة التهديدات المشتركة والاستقرار الإقليمي.

٤. أظهرت النتائج أن التوازن الجيواقتصادي والمائي والطاقوي يمثل مرتكزًا أساسيًا لتعزيز مكانة العراق الإقليمية، من خلال استثمار موقعه الجغرافي، وتنويع الشراكات الاقتصادية، وتطوير الممرات التجارية، وحماية الموارد الاستراتيجية.

٥. بينت النتائج أهمية التوازن المجتمعي والثقافي والقوة الناعمة في دعم الاستقرار والتفاهم الإقليمي، من خلال تعزيز التماسك الوطني وتوظيف الروابط الحضارية والثقافية وتنمية المناطق الحدودية.

٦. توصل البحث إلى أن التخطيط والاستشراف الجيوسياسي والتكيف الاستراتيجي يمثل مجالًا محوريًا لتكامل الاستراتيجيات الست، من خلال الرصد والإنذار المبكر، وإعداد السيناريوهات المستقبلية، والتنسيق المؤسسي، والمتابعة والتقييم المستمر.

ثانياً التوصيات

١. اعتماد إطار وطني متكامل للتخطيط للاستراتيجيات الجيوسياسية، يرتبط بتحليل البيئة الإقليمية وتقدير موازين القوى وتحديد المصالح الوطنية، مع تطوير آليات مؤسسية لتنسيق الاستراتيجيات الست ومتابعة تنفيذها.

٢. تعزيز الدبلوماسية العراقية المتوازنة من خلال تنويع الشراكات الإقليمية، وتفعيل الحوار والوساطة والاتفاقيات الثنائية، بما يحافظ على استقلالية القرار الوطني ويحمي السيادة والمصالح الاستراتيجية.

٣. تطوير القدرات الدفاعية ومنظومات مراقبة الحدود، وتعزيز التنسيق الأمني والاستخباري مع الدول المجاورة، وتفعيل آليات مشتركة لإدارة الأزمات والتهديدات العابرة للحدود ومنع التصعيد.

٤. توظيف الموقع الجغرافي للعراق في تطوير الممرات التجارية والمشروعات الاقتصادية المشتركة، وتنويع الشراكات ومصادر الطاقة، وتعزيز الدبلوماسية المائية والتعاون البيئي لضمان استدامة الموارد والمصالح المتبادلة.

٥. تفعيل الدبلوماسية الثقافية والعلمية والإعلامية، وتعزيز التبادل المجتمعي مع دول الجوار، والاهتمام بتنمية المناطق الحدودية وتوظيف الإرث الحضاري العراقي في تعزيز القوة الناعمة والتفاهم الإقليمي.

٦. إنشاء منظومة مؤسسية للرصد والاستشراف الجيوسياسي والإنذار المبكر، تتولى إعداد السيناريوهات والبدائل الاستراتيجية، وتطوير مؤشرات الأداء، وإجراء المراجعة الدورية للاستراتيجيات وتحديثها وفق التحولات الإقليمية والدولية.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

١. الزعبي، خيام محمد، وعبد القادر، محمد سراج. (٢٠٢٤). التخطيط الاستراتيجي وأهميته في رسم السياسة الخارجية. مجلة جامعة الفرات، سلسلة العلوم الأساسية، العدد ٦٤.

٢. الزيديين، نواف موسى مسلم. (٢٠١٩). أثر العولمة على تطور مفهوم السيادة الوطنية. المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية، ١١(٢)، ١٠٥.

٣. علي، سليم كاطع. (٢٠٢٢). الأداء الدبلوماسي العراقي تجاه الأزمات الإقليمية: الأزمة القطرية إنموذجاً. مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٤١.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Al-Saidi, M., & Elagib, N. A. (2017). Towards understanding the integrative approach of the water, energy and food nexus. *Science of the Total Environment, 574*, 1131–1139.
2. Altankhuu, B. (2025). Foreign policy strategy for ensuring national security: The balancing strategy and its theoretical foundations. *Security and Defence Studies, 42*(52), 35–50.
3. Cannon, B. J., & Donelli, F. (2020). Asymmetric alliances and high polarity: Evaluating regional security complexes in the Middle East and Horn of Africa. *Third World Quarterly, 41*(3), 505–524.
4. Cebotari, S., & Budurina-Goreacii, C. (2022). The "national interest – security" correlation: Conceptual-theoretical identifications. *Ante Portas – Security Studies, 1*(18), 11–23.
5. Elatskov, A. B. (2019). Generalized types of geopolitical models. *Geography and Natural Resources, 40*(3), 215–220.
6. Gaspar, C. (2023). The strange case of strategic autonomy [Review of the book Strategic autonomy and economic power, by V. Bento]. *Relações Internacionais*, Special Issue, 75–79.
7. George, B., Walker, R. M., & Monster, J. (2019). Does strategic planning improve organizational performance? A meta-analysis. *Public Administration Review, 79*(6), 810–819.
8. Grincheva, N. (2024). The past and future of cultural diplomacy. *International Journal of Cultural Policy, 30*(2), 172–191.
9. Haroche, P. (2024). Geoeconomic power Europe: When global power competition drives EU integration. *JCMS: Journal of Common Market Studies, 62*(4), 938–954.
10. Hrytsenko, A. A. (2022). Strategic foreign policy planning: Conceptual framework. *Regional Studies, 30*, 54–61.
11. Kolosov, V. A., Zotova, M. V., & Turov, N. L. (2022). Geopolitics and political geography in Russia: Global context and national characteristics. *Regional Research of Russia, 12*(1), 80–95.
12. Mokry, S. (2024). Grand strategy and the construction of the national interest: The underpinnings of Sino-US strategic competition. *International Politics, 61*, 742–760.
13. Onuki, J. (2018). Defense cooperation: The South American experience. *Brazilian Political Science Review, 12*(1), e0007.
14. Panke, D., & Stapel, S. (2024). Cooperation between international organizations: Demand, supply, and restraint. *The Review of International Organizations, 19*, 269–305.
15. Panke, D., & Starkmann, A. (2021). Trajectories of regional cooperation: A comparative analysis. *Comparative European Politics, 19*, 1–25.
16. Prys-Hansen, M., Burilkov, A., & Kolmaš, M. (2024). Regional powers and the politics of scale. *International Politics, 61*, 13–39.
17. Rzhevska, N. (2023). Strategic foresight as a mechanism for implementing international forecasting. *Mediaforum, 12*, 11–22.
18. Salehabadi, R., Hafeznia, M. R., & Ghaderi Hajat, M. (2025). National power: What its elements and how to measure. *Regional Statistics, 15*(3), 1–37.

19. Sims, J. P., & Lee, B. T. F. (2025). Hedging under hegemony: Domestic pathways to autonomy in Latin America. *Frontiers in Political Science, 7*, 1658413.
20. Stivachtis, Y. A. (2021). A Mediterranean region? Regional security complex theory revisited. *Vestnik RUDN. International Relations, 21*(3), 416–428.
21. Wijaya, T., & Camba, A. (2026). The (geo)politics of the Belt and Road Initiative: Economic corridors in Indonesia and the Philippines. *Eurasian Geography and Economics, 67*(4–5), 441–468.
22. Zakharchuk, N. (2022). The essence and evolution of strategic business management. *Herald of Khmelnytskyi National University. Economic Sciences, 312*(6/2), 110–114.